بين الصوم والصيّام

د. محمود عكام

الصوم إمساكٌ معنوي عن المفطّرات المعنوية، منْ معاصٍ وآثام وخطايا ومحرمات، وهو في أصلِه إمساكٌ عن سوى الماديات. قال تعالى على لسان مريم عليها السلام: (إني نذرت للرحمن صوماً فلن أكلم اليوم إنسياً) (مريم: ٢٦)

وحينما نعودُ إلى ما ذكرناه في المستهل نؤكد عليه وندعمه بما وردَ عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم قال: (وَإِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فَلَا يَرْفُثْ وَلَا يَصْخَبْ) (أخرجه الشيخان. البخاري: كتاب الصوم، باب هل يقول إني صائم إذا شتم. ومسلم: كتاب الصيام، باب فضل الصيام)، ولم يَقُل: فإذا كان صيامُ يوم أحدكم.

وكذلك في أحاديث أخرى.

أما الصيام فهو إمساكٌ عن المفطرات الحسية منْ طعام وشراب وجماع. قال الله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون) (البقرة: ١٨٣).

وحينما نشرحُ هذه الفريضةَ نقول في رُكنها: إنها امتناعٌ عن الطعام والشراب والجماع منَ الفجر حتى المغرب.

وهكذا فالصيام هو المفروُض، والصوم هو الثمَرة المنشودةُ من الصيام، فنحن نصُومُ صياماً لنصلَ إلى الصوم، أي إلى الامتناع عن المفطرات المعنويةِ منْ عصيانٍ وفجورٍ وفسُوق.

وقد ورد عن عليٍ كرم الله وجهه أنه كانَ يخطب إذا حضرَ رمضانَ ثم يقول: "هذا الشهرُ المباركُ الذي فرضَ اللهُ صيامهُ ولمْ يفرضْ قيامَه. ألا إنَ الصيامَ ليسَ منَ الطعامِ والشرابِ؛ ولكنْ منَ الكذبِ والباطلِ واللغو" (أخرجه البيهقيُ في شعَبِ الإيمان).

وعن جابرٍ رضي الله عنه أنه كان يقول: "إذا صُمتَ فَلْيَصُمْ سمعُكَ وبصرُكَ ولسانُكَ عن الكذبِ والمحارِم، ودَعْ أذى الجارِ، ولْيَكُنْ عليك سَكينةٌ ووقار" (أخرجه البيهقيُ في المصدر السابق).

أي: إذا صُمتَ صياماً فليكُنْ ذلك طريقاً وسبيلاً وذريعةً إلى أن تصوم صوماً.

ومن رحمة الله تعالى بنا أن كلفنا بالصيامِ وفَرضَه علينا، ولو أنه جل وعلا فرضَ الصومَ لشَقَ ذلك على الناس، ولما أدى هذه الفريضة إلا قلةٌ قليلة من الناس المؤمنين.

عن أبي أُمامةَ رضي الله عنه قال: أتيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلتُ: مُرْني بعملٍ يُدخلُني الجنةَ. قالَ: (عَلَيْكَ بِالصَوْمِ، فَإِنَهُ لاَ عِدْلَ لَهُ)، ثم أتيتُهُ الثانيةَ فقالَ: (عَلَيْكَ بِالصِيَامِ) (أخرجه النسائي: كتاب الصيام والحاكم: كتاب الصوم، وأحمد واللفظ له).

لكن هذا لا يعني عدمَ الاكتراث بالصوم، والالتفاتَ إلى الصيام فقط، بل علينا أنْ نمتحنَ صيامَنا بصومنا، وعلينا أنْ نجعلَ منْ رمضان شهراً للصيامِ والصوم معاً، ومن سائر أشهر السنة أوقاتاً للصوم والامتناع عن المعاصي والآثام.

وأنا أتوجه إلى كل مسلم صائم لأقول له: حاسبْ نفسكَ كل يوم منْ أيام رمضانَ عن صيامها وصَومها، فهلْ صَمتَ صياماً فقط، أم أنك صُمتَ صياماً وصَوماً؟

وإني على يقين من أن حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَمَ مِنْ ذَنْبِه) (أخرجه الشيخان. البخاري: كتاب الصوم، باب صوم رمضان احتساباً من الإيمان. ومسلم: كتاب صلاة المسافرين، باب الترغيب في قيام رمضان وهو التراويح) يشمل الصائمين صياماً وصوماً معاً، فالثوابُ العظيمُ لا يطالُ مَن امتنَعَ عن الطعام والشراب والجماع، وتركَ العنان لنفسه لتعمل آثاماً ومعاصيَ وخطايا.

فاللهم اجعلْنا منْ أهل الصوم والصيام في رمضانَ وفي غير رمضانَ، إنك رؤوفٌ رحيم.

رمضان في اليمن.. تجسيد لروحانية الصيام

"المساجد تشتعل بالتسابيح" و"موائد الإفطار" تمتد عامرة أمام ضيوفها من الفقراء والمساكين

لشهر رمضان في اليمن نكهته الخاصة، يختلط فيها الوجداني بالروحي وطقوس صوفية فيها من حرارة الإيمان والأعمال ما يجعل هذا الشهر "منتجعاً روحياً للصائمين". فما أن يبدأ العد التنازلي لحلول هذا الشهر إلاّ وتشتعل معه مشاعر الشوق واللهفة لقدوم هذا الضيف الذي لا يذكر إلاّ ويذكر معه "مدفع الإفطار" و"تماسي الأطفال" و"تسابيح المساجد"! فرمضان هُنا يحمل الكثير من الخصوصيات والعادات والتقاليد التي تعتبر جزءاً من الموروث الشعبي.

استطلاع/

نورالدين القعاري

أهلاً رمضان

وتختلف العادات والتقاليد الرمضانية في الريف عنها في المدينة، ففي الريف يؤكد المعمرون أن للشهر الكريم مذاقاً خاصاً لا تعكره "الفضائيات" و"هوس الديشات"، حيث يبدأ السكان في الاستعداد لاستقبال رمضان مبكراً من خلال توفير المأكولات والمشروبات الخاصة بهذا الشهر، ويلاحظ الاهتمام بالسراجات الخاصة وتزيين الفوانيس والنوارات وذلك قبل دخول الشهر بأسبوع.

ويبدأ الترحيب بشهر رمضان والاستعداد له سواءً في الريف أو المدينة منذ منتصف شهر شعبان، وأول مظاهر هذا الاستعداد يتمثل في قيام الناس بطلاء منازلهم بمادة "الجبس" خاصة في المدن القديمة كمدينة صنعاء، فما زال كثير من الناس يتمسكون بهذه العادة ويرتبطون بها، رغم أن تطور الحياة وتسارع إيقاعها قضى على كثير من العادات القديمة المشابهة.

وفي منتصف شهر شعبان يقوم غالبية أهل اليمن في معظم الريف والمدينة بإحياء ليلة "الشعبانية" التي تأخذ مظهراً أكثر احتفالية، فإضافة إلى الصيام في هذا اليوم يقوم القادرون من الناس بنحر الذبائح وتوزيعها على الفقراء والمساكين، ثم تبدأ جلسات الذكر بعد صلاة العشاء وتستمر حتى أذان الفجر، حيث تتم فيها قراءة القرآن الكريم وتلاوة الأناشيد والأذكار الخاصة بهذه المناسبة، وقبل أن يدخل شهر رمضان بنحو أسبوع، يقوم بعض أئمة المساجد بالترحيب به طيلة هذا الأسبوع خاصة في الريف، ومن هذه العبارات التي تتردد في بعض المساجد "يا مرحبا بك يا رمضان، شهر التوبة وشهر الصيام" ويقوم الأطفال بترديد هذه العبارة في الأزقة والحارات والليالي وبصورة مستمرة.

وإذا دخل رمضان في اليمن، فإن المساجد تشتعل بالتسابيح والتهاليل كل يوم وفي كل حارة.

فيما تزدحم المساجد بالناس طوال أيام الشهر الكريم وطوال أوقاته ليلاً ونهاراً، فالشيوخ الكبار يعتكفون في جوانب الجامع يتلون القرآن وبعضهم لا يفارقون المصحف إلاّ وقت الفطور.

أما الشباب فيجتمعون مع بعضهم بعد صلاة الظهر وحتى قرب صلاة المغرب داخل المسجد لتدارس القرآن، وبعد صلاة العشاء تُقام صلاة التراويح التي يواظب عليها الناس كونها ميزة عبادية يختص بها شهر رمضان عن غيره من الشهور.

وتأتي العشر الأواخر لتحتل مكانة خاصة لدى المواطنين اليمنيين الذين يتداولون في ما بينهم تهنئة متميزة حين يباركون لبعضهم البعض بعبارة "خواتم مباركة".

وفي العشر الأواخر تبدأ صلاة القيام والاعتكاف التي تتميز بحضور ملحوظ للشباب.

موائد الإفطار الجماعي

على الرغم من العولمة والحداثة والتكنولوجيا التي حولت العالم إلى قرية واحدة، إلاّ أن الإنسان اليمني ظل يُذيب حداثة العصر بقالب تراثه الشعبي محافظاً على هويته وعاداته وتقاليده، فكل ذلك التطور لم يمنع الإنسان اليمني من حمل كيس إفطاره الصغير والتوجه به إلى المسجد قبل أذان المغرب، والتجمع هُناك في حلقات مخطط لها من قبل، ليتم خلط الأطعمة والاشتراك بوجبة الإفطار السريعة ودعوة الآخرين لها، صور نجدها تتكرر في الكثير من المدن اليمنية والريف.

كما تنتشر ما يُسمى بـ(موائد الإفطار الجماعي) التي تشترك فيها المدينة والريف بهدف إطعام ضيوفها من الفقراء والمساكين وعابري السبيل، وبحسب التقديرات أن عدد رواد هذه الموائد يصل إلى مليون شخص سنوياً، حيث تمتد الموائد في الريف عامرة بأطيب الأطعمة الشعبية في دواوين تُسمى بـ(دواوين الوقف) أوقفها أصحابها منذ زمن بعيد لهذا الغرض.

أما في المدن فتنتشر هذه الموائد في الشوارع والمساجد والخيام التي تُقام خصيصاً لنفس الهدف مجسدة صورة رائعة من التكافل والتراحم بين أوساط المجتمع اليمني.

فعلى الرغم من أنه لا يعرف أحد على وجه الدقة بداية ظهور موائد الإفطار الجماعي في اليمن، إلاّ أنها – أي الموائد – تظل أحد أهم مظاهر الاحتفال بهذا الشهر الكريم.

فخلال الفترة (١٩٥٠–١٩٨٠م) تولى الأغنياء والموسورون في مجتمع القرى اليمنية إقامة موائد الإفطار، كما يوجد في بعض المساجد مرفق ملحق بها يُسمى "منزلة" يجد فيه الكثيرون فرصةً لإقامة موائد الإفطار من خلال جهود ذاتية، أو يتولى كل بيت إعداد بعض الأطباق وتقديمها إلى ضيوف الرحمن في "المنزلة".

مجالس السمر.. أجواء مُفعمة بالقرآن والأناشيد الدينية

مدفع الإفطار

الطقوس الرمضانية لا تقتصر على ذلك فحسب، بل إن أهم ما يميز شهر رمضان في اليمن هو "المدفع العثماني" الذي يظل الأطفال والكبار يتوقون إلى سماعه قُبيل الإفطار طوال أيام شهر رمضان المبارك، وذلك لما يشيعه من أجواء بهجة في نفوس الناس كباراً وصغاراً أثناء سماع دويه، وإلى فترة قريبة توقف استخدام "مدفع الإفطار" في العديد من المحافظات اليمنية واقتصاره على العاصمة اليمنية صنعاء، إلاّ أن حضور "مدفع رمضان" في الذاكرة الشعبية دفع الرئيس اليمني علي عبدالله صالح إلى التوجيه بتوزيع مدفع رمضان على عموم البلاد ليتم استخدامه في فترتي أذان المغرب والفجر.

وتنفيذاً للتوجيهات، أُخرجت المدافع العثمانية من ساحات المتاحف وأعيدت إلى أماكنها الطبيعية في القلاع والجبال المطلة على المدن، وذلك بعد ٤٦٦ عاماً منذ بداية عملها ليمن العسكري بالمدافع حيث قامت وزارة الدفاع اليمنية بتجهيز ١٠٥ مدافع عثمانية يعود عمرها إلى عام ١٩٠٠م وأعادت تأهيلها وتوزيعها على المحافظات اليمنية بواقع خمسة مدافع إلى كل محافظة.

في صنعاء يوجد مدفع رمضان على سطح جبل نقم المطل على المدينة، إلاّ أن المعنيين يؤكدون لنا وجود أكثر من مدفع في سفوح جبال "عيبان وعطان" تُطلق ذخائرها في وقت واحد حتى يسمعها كل سكان صنعاء.

أما إذا كان المدفع يقع أسفل تلة الجبل أو مثبتاً على إحدى القلاع المنتصبة فإنك ترى العديد من الناس هُنا يحرصون على الاقتراب منها والتمتع بمشاهدة مدفع رمضان لحظة إعلانه "الإفطار".

وبالدخول في التفاصيل، فإنه يُخصص لكل مدفع في العاصمة طاقم من صف الجنود عادة ما يتألف من أربعة جنود، يُسمى الأول "المعمر" وهو يختص بتعمير المدفع من خلال قيامه بوضع الطلقة داخل الماسورة، فيما يسمى الثاني "رام" ويختص بتشغيل "الترباس" الذي يحكم إخراج الطلقة، ويطلق على الثالث "طوار" وهو يقوم بتبريد الماسورة بعد إخراج المقذوف، أما الرابع فهو يختص بإحضار الطلقة ليظل واقع الحال هُنا يردد "الأذن تعشق قبل العين أحيانا"

تماسي رمضان

لعل أكثر ما يُميز رمضان في اليمن هي تلك "التماسي" التي يؤديها أفواج الأطفال أحلى أداء، من خلال ترديد شعر التمسيات الذي يتجدد بحلول رمضان فيحلو في الشفاة والاسماع، وهو نشيد طفولة لا يؤديه إلاّ زمُر من الأطفال، رغم تراجع واختفاء هذه العادة في العديد من المناطق.

وبحسب الأديب اليمني الكبير عبدالله البردوني يبدأ الأطفال يتهيأون لشهر رمضان من أواخر شهر شعبان وينتظرون بهجة التماسي التي يكسبون بها مقادير ضئيلة من النقود، حيث يجتمع الأطفال خلال الأسبوع الأول من رمضان حول بيوتهم يرددون التماسي الخاصة بالأدعية لآبائهم تقولهم:

"يا رمضان الحماحم
إدّي لبي قرعة دراهم
يا رمضان يابو المدافع
إدّي لنا مخزن بضائع"

ويستمر هذا النشيد نصاً وأداءً حول بيوت الأطفال وعندما ينتهي الأسبوع الأول من رمضان ينطلق الأطفال إلى البيوت القائمة في الأحياء المجاورة، حيث يؤدون أغاني التَّمسية في كل باب ويبدأ أول الأداء بقولهم:

" يا مسا وأسعد الله المسا
يا مسا جدد الله الكسا"

وعندما يعطيهم أحدِ البيوت قطعة النقود يردد الأطفال:

" يا مسا جيت أمس عندكم
يا مسا والجمالة هي لكم"

أما البيوت التي لا تعطي وهي قادرة أو تلك التي تعطي غير المطلوب فإن مجاميع الأطفال تُطلق أناشيد تعبر عن السُخرية بهذه البيوت كقولهم:

يا مسا جيت أمسي من "خبان"
يا مسا رأجموني بالكبان

وهذه إشادة بالعطاء ولكن غير المطلوب، إذ جعلوا من "الكبان" وهو نوع من الخبز الشهي بدلاً عن النقود!

أما عندما تمنع البيوت القادرة نفحة صغيرة من الأطفال، فإنهم –أي الأطفال– يشنعون على الذي لا يعطي كقولهم:

يا مسا جيت أمسي من "ذمار"
يا مسا لأ حقونا بالحجار

فهذه الأناشيد المسماة بالتماسي، هي إنشاد جماعي خاص بليالي رمضان إلى ليلة العيد.. وهذه الأناشيد على تكرارها ووراثتها، تعمل على إشاعة البهجة وتخلع على ليالي رمضان طرافة وخصوصية على سائر ليالي الشهور.

مجالس السَمر

ولا تزال العادات والطقوس الرمضانية في اليمن متواصلة، أبرزها تلك المجالس الليلية وأماكن السمر التي تنتشر في الريف والمدينة حيث ينتشر في كل حارة ما يُسمى "بالمبرز" وهو ديوان كبير يحرص أبناء الحي على التجمع فيه وحضور جلساته بعد صلاة التراويح وحتى قرب السحور، وعادة ما تشهد هذه المجالس فعاليات مختلفة، تتمثل في قراءة القرآن وحلقات الذكر والموالد النبوية والتهليل، فيما تحرص العديد من الدواوين ومجالس السمر على أن يكون للشعر نصيباً من جلسات السمر الرمضانية، وذلك بحسب رئيس بيت الشعر اليمني الدكتور عبدالسلام الكبسي الذي يؤكد أن الشعر يكون نجماً من نجوم أسماء رمضان، خاصة في مجالس صنعاء القديمة، ويشير إلى أن رمضان المبارك يُمثل أحد المناسبات الهامة التي يتم فيها إحياء لياليه المباركة سواء بحلقات الذكر أو بالإنشاد أو بالتباري بالشعر في مجال ليلية تظم مختلف الشرائح الاجتماعية من رجال الدين والعلماء والمثقفين والأدباء والشعراء والشباب.

صعوبة النوم لدى المسنين سببها اختلال الساعة الدماغية

● واشنطن/

وجد باحثون أميركيون أن التراجع في دقة الساعة الدماغية المرتبط بالتقدم في السن قد يكون السبب وراء صعوبة النوم والتكيّف مع التغييرات في الوقت لدى المسنين.

وقال الباحثون بجامعة "كاليفورنيا" في لوس انجلوس إن دراستهم للساعة الدماغية المعروفة بنواة التأقلم، تظهر نمطاً مهماً بالنشاط الإيقاعي الذي يبدأ بالتراجع في منتصف العمر.

وتضبط الساعة الدماغية دورة النوم والاستيقاظ عند البشر والثدييات، وكثيراً من العمليات الإيقاعية وغير الإيقاعية بالجسم.

وقال جين بلوك المشارك بالدراسة إن "للعمر تأثيراً عميقاً على التوقيت الإيقاعي للجسد.. ومن الواضح جداً أن الأنظمة الإيقاعية عند الحيوانات تبدأ بالتراجع مع التقدم بالسن، وللإنسان مشاكل كبيرة تتعلق بنوعية النوم لدى تقدمه في السن أيضاً، وصعوبة في التأقلم مع التغييرات بالوقت".

وأضاف أن هناك تغييراً حقيقياً في دورة النوم والاستيقاظ عند المسنين.

وأشار الباحث كريستوفر كولول إن هناك عدداً كبيراً من الأشخاص فوق ٦٥ عاماً من العمر يتناولون بشكل منتظم أدوية مساعدة على النوم، لكن آثار هذه الأدوية على مدى السنوات مازال غير معروف. "يو بي اي".

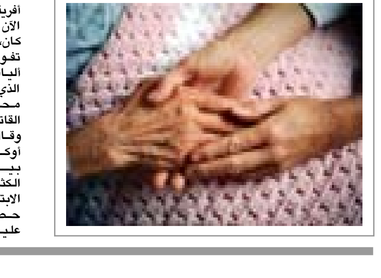

دراسة أمريكية تؤكد الحكمة الإلهية من تحديد فترة العدة للمرأة

● القاهرة

أكدت أحدث الدراسات والأبحاث العلمية التى أجراها فريق بحثي أمريكي حكمة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم وأحكام الشريعة الإسلامية المتعلقة بتحديد فترة العدة للمرأة "١٢٠ يوما" وتحريم زواج الأشقاء بالرضاعة.

وقال الدكتور جمال الدين إبراهيم استاذ علم التسمم بجامعة كاليفورنيا ومدير معامل أبحاث الحياه بالولايات المتحدة الأمريكية إن دراسة بحثية للجهاز المناعي للمرأة كشفت عن وجود خلايا مناعية متخصصة لها "ذاكرة وراثية" تتعرف على الأجسام التي تدخل جسم المرأة وتحافظ على صفاتها الوراثية.. لافتا إلى أن تلك الخلايا تعيش لمدة ١٢٠ يوما في الجهاز التناسلي للمرأة.

وأضاف أن الدراسة أكدت كذلك أنه إذا تغيرت أي أجسام دخيلة للمرأة مثل "السائل المنوي" قبل هذه المدة يحدث خلل في جهازها المناعي ويتسبب في تعرضها للأورام السرطانية.. موضحا أن هذا يفسر علميا زيادة نسبة الإصابة بأورام الرحم والثدي للسيدات متعددة العلاقات الجنسية وبالتالي حكمة الشريعة في تحريم تعدد الأزواج للمرأة.

وكشف أن الدراسة أثبتت أيضا أن تلك الخلايا المتخصصة تحتفظ بالمادة الوراثية للجسم الدخيل الأول لمدة "١٢٠ يوما" وبالتالي إذا حدث علاقة زواج قبل هذه الفترة ونتج عنها حدوث حمل فإن الجنين يحمل جزءا من الصفات الوراثية للجسم الدخيل الأول والجسم الدخيل الثاني.

ومن ناحية أخرى، أشار الدكتور جمال الدين إبراهيم الذي يزور مصر حاليا إلى أن الدراسة للجهاز المناعي للمرأة كشفت أن لبن الأم يتكون من خلايا جذعية تحمل الصفات الوراثية المشتركة للأب والأم وبالتالي تنتقل تلك الصفات للطفل الذي تقوم الأم بإرضاعه مما يعلل حكمة التشريع في تحريم زواج الأشقاء بالرضاعة والذي يترتب عليه حدوث خلل في الجهاز المناعي للأطفال الناتجة عن تلك الزيجات بالإضافة إلى الأمراض الوراثية الأخرى الخطيرة.

وذكر أن تلك الدراسة استمرت لمدة عام كامل وأجراها فريق بحثي مكون من ٧ متخصصين من الولايات المتحدة الأمريكية من بينهم مصريون.. مشيرا إلى أنه عرض نتائج تلك الدراسة التى أذهلت العلماء المتخصصين فى المؤتمر الدولى للاعجاز العلمي في القرآن الكريم والشريعة الذي عقد فى تركيا مؤخرا.

وأكد أن الشريعة الإسلامية تتسم أحكامها بالشمولية في تنظيم حياة الإنسان فهي شريعة شاملة ودستور حياة كامل، ووضعت أحكاما لتحرر المجتمعات من الأمراض والانحلال الأخلاقي، وتحرص على سلامة أفراد الأسرة جميعا صحيا ونفسيا وجسديا وعقليا. "قنا".

رائحة الجوارب المتسخة تكافح الملاريا في أفريقيا؟..

● واشنطن/

في زمن تستأثر الأمراض المستعصية مثل السرطان والإيدز على العلاج فيه على الاهتمام العام، لا تزال أمراض أخرى يمكن الوقاية منها وعلاجها، مثل الملاريا تحصد أرواح ٨٠٠ ألف شخص سنويا، خاصة في أكثر بقاع أفريقيا فقرا.

الآن يقول باحثون من تنزانيا، كفى ما كان، إنهم يستخدمون الرائحة التي تفوح من جورب متسخ مصنوع من ألياف صناعية، لاجتذاب البعوض الذي ينقل عدوى الملاريا، لحتفه في محاولة للقضاء على تلك البعوضة القاتلة تماما.

وقال قائد فريق التطوير فريدوس أوكومو وهو باحث من كينيا، في بيان: "لقد أودت الملاريا بحياة الكثيرين، وأملي أن يصبح هذا الابتكار جزءا من الحل".

حصل المشروع الذي يجري العمل عليه في معهد إيفاكارا الصحي بتنزانيا، على ٧٥٠ ألف دولار في شكل منحة مالية اضافية لدعم إجراء تحسينات على نموذج أولي لشرك وتطوير عملية إنتاجه على نطاق واسع خلال العامين المقبلين، بحسب بيان أعلنته الجهات المانحة -مؤسسة بيل ومليندا جيتس و"جراند تشالنجس كندا" التي تمولها الحكومة الكندية.

منحت مؤسسة "جيتس" الباحثين دفعة أولى بقيمة مئة ألف دولار في مايو ٢٠٠٩.

لقد اعتاد الأفارقة استخدام ستائر وشبكات الفراش وبخاخات السوائل الطاردة، للحماية من بعوضة الملاريا داخل منازلهم.

غير أن أوكومو يقول إن الجهاز الجديد مصمم لاستهداف البعوض خارج المنزل، حيث تحدث ٨٠ بالمئة من حالات الإصابة بالملاريا.

وقال أوكومو إن البعوض تجتذبه الروائح الكيميائية التي يفرزها الإنسان عبر بشرته وزفيره وعرقه.

وقال أوكومو خلال مقابلة مع وكالة الأنباء الألمانية"د.ب.أ" عبر موقع التواصل الاجتماعي "سكايب":"البعوض لا يرى الناس..إنه يشم الناس".

خلال المرحلة الأولى للتطوير، اكتشف الباحثون أن الرائحة التي تفوح من جورب متسخ مصنوع من ألياف صناعية–مزيج من تسعة مواد كيميائية في الجسم البشري–تجتذب أعدادا أكبر من البعوض بمعدل أربعة أضعاف الأعداد التي تجتذبها رائحة الإنسان العادي.

استغل الباحثون تلك الرائحة لصالح البحث، فأضافوا إلى المزيج سموما تعلق بأرجل البعوض عندما يهبط، ليموت في نهاية الأمر.

وقال أوكومو "الرائحة تجتذب البعوض، إذ يعتقد أنه سيحصل على بعض الدماء، لكنه يتسمم في حقيقة الأمر ويموت في غضون ٢٤ ساعة".

وعندما تم وضع الجهاز على بعد ثلاثين مترا من المنزل، تبين انه–الجهاز–قادر على قتل ٧٤ إلى ٩٥ بالمئة من كل البعوض الذي زار المنطقة.

من الناحية النظرية، تحتاج كل قرية يقيم بها ألف شخص، ما بين عشرين و١٢٥ جهازا للقضاء على احتمالات انتقال عدوى الملاريا تماما.

غير أن أوكومو شدد على أن الجهاز لا يصلح ان يكون الحل الوحيد لمشكلة الملاريا في أفريقيا وحدها.

من حياة الرسول

يوم حمل الحجر الأسود

إعداد/ميرفت القليوبي

جمع "النبي" صلى الله عليه وسلم في نشأته خير ما في طبقات الناس من ميزات، وكان طرازاً رفيعاً من الفكر الصائب والنظر السديد. وروى البخاري عن جابر بن عبدالله قال: "لما بنيت الكعبة ذهب النبي صلى الله عليه وسلم وعباس ينقلان الحجارة، فقال عباس للنبي صلى الله عليه وسلم: اجعل إزارك على رقبتك يقيك من الحجارة (أي ارفع ثوبك)، فخر إلى الأرض وطمحت عيناه إلى السماء ثم أفاق، فقال: "إزاري، إزاري"، فشد عليه إزاره. وفي رواية: فما رؤيت له عورة بعد ذلك".

يقول الدكتور أمين ساعاتي في كتابه "صلى الله عليه وسلم.. رؤية سياسية معاصرة": "عندما قرر سادة قريش القيام ببناء الكعبة؛ وذلك لأن الكعبة كانت رضماً فوق القامة، ارتفاعها تسعة أذرع من عهد إسماعيل عليه السلام، ولم يكن لها سقف، فسرق نفر من اللصوص كنزها الذي كان في جوفها، وصدعت جدرانها، وقبل بعثته صلى الله عليه وسلم بخمس سنين جرف مكة سيل عرم انحدر إلى البيت الحرام، فأوشكت الكعبة منه على الانهيار، فاضطرت قريش إلى تجديد بنائها حرصاً على مكانتها، واتفقوا على ألا يدخلوا في بنائها إلا طيباً، فلا يدخلون فيها مهر بغي ولا بيع ربا ولا مظلمة أحد من الناس، وكانوا يهابون هدمها، فابتدأ بها الوليد بن المغيرة المخزومي، فأخذ المعول وقال: اللهم لا نريد إلا الخير، ثم هدم ناحية الركنين، ولما لم يصبه شيء تبعه الناس في الهدم في اليوم الثاني، ولم يزالوا في الهدم حتى وصلوا إلى قواعد إبراهيم، ثم أرادوا الأخذ في البناء فجزأوا الكعبة، وخصصوا لكل قبيلة جزءاً منها. فجمعت كل قبيلة حجارة على حدة".

حكمة النبي

ويضيف الكاتب محمد حسين هيكل في كتابه "حياة محمد": "بعد أن جمعت كل قبيلة الحجارة على حدة، ونقلت أحجار الغرانيت الأزرق من الجبال المجاورة بدأو في البناء، وتولى البناء بناء رومي اسمه "باقوم". وحين وصل ارتفاع البناء إلى قامة الرجل وآن أن يوضع "الحجر الأسود" المقدس في مكانه من الجانب الشرقي، اختلفت قريش فيما يمتاز بشرف وضعه في مكانه، واستمر النزاع أربع ليال أو خمساً، واشتد حتى كاد يتحول إلى حرب ضروس في أرض الحرم، وتنشب حرب أهلية بسبب تحالف بني عبدالدار وبني عدي أن يحولوا بين أي قبيلة وهذا الشرف العظيم، وأقسموا على ذلك جهد أيمانهم. حتى قرب بنو عبدالدار جفنة مملوءة دماً وأدخلوا أيديهم فيه توكيداً لإيمانهم، ولذلك سُموا "لعقة الدم". فلما رأى أبو أمية بن المغيرة المخزومي ما صار إليه أمر القوم، وكان أسنهم وكان فيهم شريفاً مطاعاً، قال لهم: اجعلوا الحكم فيما بينكم أول من يدخل من باب الصفا. فلما رأوا محمداً أول من دخل قالوا: هذا الأمين رضينا بحكمه. وقصوا عليه قصتهم، وسمع هو لهم ورأى العداوة تبدو في عيونهم، ففكر قليلاً ثم قال: هلُم إليّ ثوباً، فأُتي به فنشره وأخذ الحجر فوضعه بيده فيه، ثم قال: ليأخذ كبير كل قبيلة بطرف من أطراف هذا الثوب، فحملوه جميعاً إلى ما يحاذي موضع الحجر من البناء، ثم تناوله محمد من الثوب ووضعه، وبذلك انحسم الخلاف وانفض الشر. وأتمت قريش بناء الكعبة حتى جعلت ارتفاعها ثماني عشرة ذراعاً، ورفعوا بابها عن الأرض ليدخلوا من شاؤوا ويمنعوا من شاؤوا. وجعلوا في داخلها ست دعائم في صفين، وجعلوا في ركنها الشامي من داخلها درجاً يصعد به إلى سطحها. ووضع هُبل في داخل الكعبة، كما وضعت في داخلها النفائس التي تعرضت من قبل للسرقة.

مكانة سامية

ويقول الشيخ صفي الرحمن المباركفوري في كتابه "الرحيق المختوم.. بحث في السيرة النبوية": "وبعد انتهاء بناء الكعبة أصبحت ذات شكل مربع تقريباً، يبلغ ارتفاعه ١٥ متراً، وطول ضلعه الذي فيه الحجر الأسود والمقابل له ١٠ أمتار، والحجر موضوع على ارتفاع ١،٥ متر من أرضية المطاف. والضلع الذي فيه الباب والمقابل له ١٢ متراً، وبابها على ارتفاع مترين من الأرض، ويحيط بها من الخارج قصبة من البناء أسفلها، متوسط ارتفاعها ٠،٢٥ متر ومتوسط عرضها ٠،٣٠ متر وتسمى بالشاذروان، وهي من أصل البيت لكن قريشاً تركتها".

وقد اختلف في تحديد سن النبي صلى الله عليه وسلم حين بناء الكعبة وحين حكمه بين قريش في أمر الحجر، فقيل: كان ابن خمس وعشرين، وقال ابن اسحاق: كان ابن خمس وثلاثين. وسواء أصحت الأولى أم الأخرى من هاتين الروايتين فإن إسراع قريش إلى الرضا بحكمه أول ما دخل من باب الصفا، وتصرفه هو في أخذ الحجر ووضعه على الثوب وأخذه من الثوب لوضعه مكانه من جدار الكعبة، يدل على ما كان له من مكانة سامية في نفوس أهل مكة ومن تقدير جم لما عُرف عنه من أصالة الفكر وحسن الفطنة.

وأخيراً يضيف الدكتور أمين ساعاتي في كتابه "صلى الله عليه وسلم.. رؤية سياسية معاصرة": "كان هذا اليوم لا ينسى في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم، لأنه من أهم المواقف الصادقة والجليلة قبل نزول الوحي على محمد صلى الله عليه وسلم. وقد تبين من خلاف القبائل في وضع الحجر الأسود، والتحالف بين لعقة الدم، والاحتكام لأول مقبل من باب الصفا، على أن السلطة في مكة كانت انحلت، فلم يبق لرجل منها ما كان لقُصي ولا لهاشم ولا لعبدالمطلب من سلطان، وأدى انحلال السلطان إلى مزيد من حرية الناس في التفكير والجهر بالرأي".

الأطفال يجلبون السعادة للأهل.. بعد عمر طويل

● واشنطن/

أظهرت دراسة جديدة أن إنجاب المزيد من الأطفال يجعل الأزواج الشباب غير سعداء في البداية، لكن العائلات الكبيرة تجلب للأهل السعادة لاحقاً في منتصف العمر والشيخوخة.

وذكر موقع "لايف ساينس" الأميركي أن الباحثين في معهد "ماكس بلانك" للبحث الديموغرافي في ألمانيا وجدوا أن الأهل في عمر أقل من الثلاثين يشعرون بعدم السعادة مع ولادة كل طفل لهم، فيما يصبح الأهل في عمر الأربعين الذين أنجبوا بين طفل وثلاثة سعداء أكثر من الأزواج الذين لم ينجبوا.

ويشعر الأهل في عمر الخمسين بالسعادة أكثر من الأزواج الذين لم ينجبوا، بغض النظر عن عدد أطفالهم.

وكانت دراسة سابقة وجدت أن تربية الأطفال قد تكون قاسية نفسياً على الأهل، لكن الدراسة الحالية أظهرت أنه مع نمو الأطفال فإن عدم السعادة يتبدد.

وتبين انه كلما كان للأهل الذين تخطى عمرهم الأربعين عاماً أطفال أكثر فإنهم يشعرون بالسعادة أكثر.

وقالت الباحثة المسؤولة عن الدراسة ميكو ميرسكيلا إن "الأطفال قد يكونون استثماراً طويل الأمد للسعادة".

وقد شملت الدراسة أكثر من ٢٠٠ ألف امرأة ورجل في ٨٦ بلداً بينها الولايات المتحدة والصين بين العامين ١٩٨١ و٢٠٠٥ "يو بي اي".

واحة الصائم

إعداد/
نورالدين القعاري

ثواب عظيم

حدثنا هناد، حدثنا عبدالرحيم، عن عبدالملك بن أبي سليمان، عن عطاء، عن زيد بن خالد الجهني، قال: قال رسول الله-صلى الله عليه وسلم- : " من فطَّر صائماً،كان له مثلُ أجره، غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيئاً ".

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

من ذكاء الأنبياء

عن علي رضي الله عنه قال:

لما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بدر وجدنا عندها رجلين: رجلاً من قريش ومولى لعقبة بن أبي معيط، فأما القرشي فأفلت، وأما مولى عقبة فأخذناه، فجعلنا نقول له: كم القوم؟ فيقول: هم والله كثيرٌ عددهم، شديدٌ بأسُهم.

فجعل المسلمون إذا قال ذلك ضربوه، حتى انتهوا به إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له: كم القوم؟

فقال: هم والله كثير عددهم شديد بأسهم.

فجهد النبي صلى الله عليه وسلم أن يخبره كم هم فأبى، ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم سأله: كم ينحرون من الجزر (أي البعير)؟

فقال: عشراً لكل يوم.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : القوم ألفٌ، كل جزور لمئة وتبعها.

(جاءوا أباهم عشاء يبكون)

خاصمت امرأة زوجها إلى الشعبي القاضي فبكت، فقال الشعبي: أظنها مظلومة.

فقال زوجها: إن إخوة يوسف جاءوا أباهم عشاءً يبكون وكانوا ظالمين.

(الجرح الذي لا يندمل)

قيل لأعرابية: ما الجرح الذي لا يندمل؟

قالت: حاجة الكريم إلى اللئيم ثم يرده.

قيل لها: فما الذل؟

قالت: وقوف الشريف بباب الدنيء، ثم لا يؤذن له.

(صديق أو عدو)

قال رجل لأعرابي: كيف أنت؟

قال: كما يسُرك إن كنت صديقاً، وكما يسوؤك إن كنت عدواً

(أم الندامة)

قال أعرابي: إياك والعجلة فإن العرب كانت تكنييها أم الندامات، لأن صاحبها يقول قبل أن يعلم، ويجيب قبل أن يفهم، ويعزم قبل أن يفكر، ويقطع قبل أن يقدر، ويحْمدُ قبل أن يجرب، ويذم بعد الحمد، ومن كان كذلك، صحبَ الندامة واعتزل السلامة.

سايس الناس تكسبهم

مرةً.. تشاجرَ أخَوَان على مشكلة..

فذهب أولُهما إلى جحا في بيته.. وكان جالساً إلى زوجته.. قصَّ الأخُ على جحا ما كان بَينه وبين أخيه.. فقال له جحا:

أنت على حق.. وأخوك مُخطئ..

وانصرف الأخُ سعيداً.. وسعدت زوجةُ جحا بحكم زوجها..

ثم طرق البابَ الأخُ الآخر وحكى ما كان بينَه وبين.. أخيه..

فقال جحا:

- أنتَ على حق.. وأخُوك مُخطئ..

وانصرفَ الأخ الآخر سعيداً.. لكن زوجة جحا صرختْ في وجهه غاضبة:

- كيف تقولُ لكل منهما أنتَ على حقٍ وأخُوك مُخطئ..

هذا كلام غير معقُول..

قال جحا في هدوء:

- لا تغضبي يا زوْجتي

أنتِ على حق.. وأنا مُخطئ !..

تليفزيون جديد يتعرف على مشاهديه

برلين – أصبح التليفزيون الآن هو الذي يراقب المشاهد الجالس أمامه في غرفة المعيشة. وتأمل شركة توشيبا اليابانية للإليكترونيات من خلال جهازي تليفزيون "يو.إل ٨٦٣" و"إس.إل ٨٣٣" أن تجعل من السهل بالنسبة للمستخدم أن يشاهد برامجه المفضلة في الوقت الذي يريده دون أي عناء.

وتم تزويد التليفزيونات الجديدة بكاميرا مدمجة يمكنها التعرف على أربعة مستخدمين بحيث يقوم التليفزيون تلقائيا بضبط الاعدادات التي يفضلها كل منهم من حيث مستوى الصوت ودرجة الإضاءة بل وعرض قائمة القنوات التي يحبذها كل مستخدم منهم.

ويتوافر التليفزين "يو.إل ٨٦٣" بأحجام ٣٢ و٢٧ و٤٢ و٤٦ بوصة ومن المقرر أن يطرح في الأسواق في الربع الثاني من عام ٢٠١١ وسوف يتراوح سعره ما بين ٨٩٩ و١٣٤٩ يورو ، أما الطراز الثاني وهو "إس إل ٨٣٣" فيتوافر بنفس الأحجام أيضا وسوف يطرح للبيع الشهر المقبل بسعر يتراوح ما بين ٧٩٩ و١٢٤٩ يورو.

أما إذا كنت فاحش الثراء ، فمن الممكن أن تشتري الجهاز "٥٥ إل زد ١" الذي يبلغ حجمه ٥٥ بوصة ويعمل بتكنولوجيا الرؤية المجسمة. ويصل سعر هذا الجهاز إلى ٤٩٩٩ يورو.

وتقول الشركة إن هذا الجهاز يمكنه أيضا التعرف على هوية مشاهده ، كما أنه مجهز بمعالج "سيفو إينجين" الذي يمكنه تحويل الصورة ثنائية الأبعاد إلى صورة مجسمة ثلاثية الأبعاد.

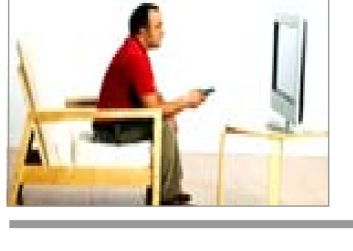وزودت شركة توشيبا التليفزيون العملاق أيضا بخاصية تسجيل الفيديو على وحدة ذاكرة مدمجة سعة ٥٠٠ جيجابايت فضلا عن تكنولوجيا عرض خاصة يمكنها التحكم في درجة الإضاءة في كل جزء من أجزاء الشاشة بشكل منفصل.